ظاهرة التَّناصّ في المقال الصَّحفي
عند جدعون ليفي

الباحثة : ولاء عبد الباسط السيد عبد الرحمن

شعبة الدراسات العبرية

إصدار أغسطس لسنة ٢٠١٩م

.

التَّناصّ هو أحد المفاتيح اللُّغويَّة في بناء النَّصّ، بل هو من المعايير الأساسيَّة الَّتي تساعد في فهمه وتفسيره؛ لذلك يقول محمَّد مفتاح إنَّ التَّناصّ مثل الماء والهواء والزَّمن للإنسان، فلا حياة له بدونهما، ولا عيشة له خارجها[١]، فالنُّصوص عادةً ما تشير، أو تعتمد في معناها على نصوص أخرى، فالعلاقة النَّاتجة بينهما نتيجة تعالق هذه النُّصوص هي الَّتي تُسمَّى بالتَّناصّ[٢].

التَّناصّ لغة واصطلاحًا

يرجع الاهتمام الحاليّ في علم النَّصّ وتحليل الخطاب بالطّرق الَّتي تترابط بها النُّصوص مع نصوص سابقة، أو متزامنة معها إلى اللُّغويّ السّوفيتيّ ميخائيل باختين في كتاباته، خاصَّة كتاب "شعريَّة ديستوفيسكي". فهو أوَّل مَن صاغ نظريَّة في تعدُّد القيم النَّصّيَّة المتداخلة[٣] من خلال مبدأ الحواريَّة dialogism؛ فهو يرى أنَّه لا يوجد تعبير لا تربطه علاقة بتعبير آخر[٤]، كما يرى أنَّ العلاقة الحواريَّة مع كلام الآخرين هي علاقة في جوهرها متباينة ومولّدة بتأثيرات أسلوبيَّة مميّزة داخل الخطاب؛ فهي مع ذلك تستطيع أن تتشابك تشابكًا وثيقًا، فيصير من الصَّعب التَّمييز بين شقّيها[٥]، وبذلك تعدُّ نظريَّة الحواريَّة عند باختين الأساس الَّذي انطلقت منه جوليا كريستيفا في أبحاثها بين عامي ١٩٦٦، ١٩٦٧ في مجلَّتي Tel quell وCritique[٦]، ثمَّ كتابها سيموطيقا

---

[١] محمَّد مفتاح – تحليل الخطاب الشّعريّ استراتيجيَّة التَّناصّ – صـ ١٢٥.

[٢] Rodeny H. jones – discourse analysis –p17

[٣] أحمد ناهم – التَّناصّ في شعر الرُّوَّاد – صـ ١٨.

[٤] تودروف – التَّناصّ– ت: فخري صالح – مجلَّة الثَّقافة الأجنبيَّة –ع ١٩٨٨– صـ ٤ نقلاً عن المرجع السَّابق – صـ ١٩.

[٥] المرجع السَّابق، صـ ١٩ – نقلاً عن النَّقد الأدبيّ – برونك وآخرون – ت: هدى وصفي – دار الفكر للدّراسات والنَّشر والتَّوزيع القاهرة، ١٩٩٠، صـ ٧.

[٦] عبد القادر بقشي – التَّناصّ في الخطاب النَّقديّ والبلاغيّ – أفريقيا الشَّرق – المغرب – ط، ٢٠٠٧، صـ ١٨.

semiotike الَّذي سعت فيه إلى خروج النَّصّ من سجن البنيويَّة، وإدماجه في التَّاريخ والمجتمع، لكنَّها استبدلت مصطلح الحواريَّة بمصطلح "التَّناصّ intertextualite"، وربطته بالطُّرق الَّتي تحيل فيها النُّصوص إلى نصوص أخرى، أو الطُّرق الَّتي تبني فيها النُّصوص من نصوص أخرى[٧]، فقد نفت وجود نصّ خالٍ من مداخلات نصوص أخرى. فقالت: "كلّ نصّ هو عبارة عن لوحة فسيفسائيَّة من الاقتباسات، فكلّ نصّ هو تشرُّب وتحويل لنصوص أخرى"[٨]، فوفقًا لها اهتمَّ التَّناصّ بالتَّفاعل بين النُّصوص، سواء باستعادتها أو محاكاتها لنصوص أو أجزاء من نصوص سابقة عليها[٩].

وبعدما قدَّمت كريستيفا هذا المصطلح؛ توالت الدّراسات والأبحاث المرتبطة به، وواصل كثير من النُّقَّاد الغربيين ما انتهت إليه كريستيفا، ومنهم رولان بارث الَّذي يرى أنَّ كلَّ نصّ ليس إلا نسيجًا من استشهادات سابقة[١٠]، وتزفيتان تودروف الَّذي يرى أنَّ التَّناصّ يعادل الحواريَّة، فكلّ ملفوظين يحاور أحدهما الآخر، ويدخلان في نوع من العلاقات، نسميها علاقات حواريَّة. وأكَّد أنَّه لا مناص من ظاهرة التَّناصّ، فكلّ نصّيَّة هي تداخل نصّيّ[١١]. أمَّا جيرار جينت، فقد اهتمَّ بالتَّداخل النَّصّيّ، وهو معرفة ما يجعله في علاقة خفيَّة، أو جليَّة مع غيره من النُّصوص[١٢].

---

[٧] **Barbara Johnstone –Discourse Analysis p 139**

[٨] **عبد الله الغذامي – الخطيئة والتَّكفير من البنيويَّة إلى التَّشريحيَّة، نظريَّة وتطبيق – المركز الثَّقافيّ العربيّ – الهيئة المصريَّة العامَّة ١٩٩٨ – صـ ٣٢٢.**

[٩] **شربل داغر – التَّناصّ سبيلاً – مجلَّة فصول، مج ١٦، ع١، القاهرة، ١٩٧٧، صـ ١٢٧.**

[١٠] **روبرت دي بوغراند، ولفغانغ درسلر – مدخل إلى علم لغة النَّصّ – صـ ٢٣٣.**

[١١] **المرجع السَّابق – صـ ٢٨، ٢٩.**

[١٢] **جيرار جينت – مدخل إلى جامع النَّصّ – صـ ٩٠.**

التَّناصّ في النَّقد العربيّ

بالرّغم من أنَّ هذا المفهوم من المفاهيم الحديثة، إلا أنَّ له جذورًا في نقدنا العربيّ؛ إذْ أدرج تحت باب السَّرقات الأدبيَّة، وهو باب قديم قدم النَّصّ الأدبيّ[١٣]، لكن بالنّسبة للتَّناصّ بمفهومه الحديث، فقد اعتمدت نظريَّات النُّقَّاد العرب في دراسته، ووضع تعريفات له على أطروحات النُّقَّاد الغربيين. ومن أهمّ مَن تطرَّق لهذا المفهوم: محمَّد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب الشّعريّ استراتيجيَّة التَّناصّ؛ إذْ عرض بعض تعريفات النُّقَّاد الغرب، وخلص إلى تعريف جامع للتَّناصّ بأنَّه تعالق "الدُّخول في علاقة" مع نصّ حدث بكيفيَّات مختلفة[١٤]. كما يرى عبد الملك مرتاض أنَّ التَّناصّ هو "حدوث علاقة تفاعليَّة بين نصّ سابق، ونصّ ماضٍ لإنتاج نصّ لاحق"[١٥].

وعلى ضوء التَّعريفات السَّابقة ترى الباحثة أنَّ التَّناصّ يعني توالد، أو انبعاث، أو تداخل وتشابك نصّ حاضر مع نصّ، أو نصوص سابقة عليه، أو متزامنة ماثلة في ذاكرة الكاتب، وتحكمها ثقافته، ودرايته بهذه النُّصوص، فهو يوظّف ما اكتسبه في الماضي فيما ينجزه في الحاضر، وهذا يعني أنَّ النَّصَّ دائمًا محكوم بالتَّناصّ.

ومصطلح التَّناصّ مثله مثل باقي المصطلحات الأجنبيَّة الَّتي لاقت اختلافًا كبيرًا عند ترجمتها، فهناك مَن ترجمه بالنُّصوصيَّة[١٦]، وتداخل النُّصوص[١٧]، أو التَّعالق النَّصّيّ[١٨]، أو النَّصّ الغائب[١٩]، أو التَّفاعل النَّصّيّ[٢٠]، لكنَّ مصطلح التَّناصّ يُعَدُّ أكثر هذه المصطلحات شيوعًا وانتشارًا واستخدامًا.

---

[١٣] ظاهرة التَّناصّ بين الإمام عبد القاهر الجرجانيّ وجوليا كريستيفا – بحوث المؤتمر العلميّ الدّوليّ الأوَّل لكلّيَّة اللُّغة العربيَّة بأسيوط – مجلَّد ٣، ٢٠١٤، صـ ١٣٩١.

[١٤] محمَّد مفتاح – تحليل الخطاب الشّعريّ استراتيجيَّة التَّناص، صـ ١٢١.

[١٥] عبد الملك مرتاض – التَّناصّ في شعر البارودي – صـ ٩٠.

[١٦] رويرت دي بوغراند، ولفغانغ درسلر – مدخل إلى علم لغة النَّصّ – صـ ٢٣٣.

[١٧] Andrew Goatiy – critical reading and writing –p166

[١٨] شربل داغر – النَّصّ سبيلاً – صـ ١٣٠.

[١٩] محمَّد مفتاح – تحليل الخطاب الشّعريّ استراتيجيَّة التَّناصّ – صـ ١٢١.

أهمّيَّة التَّناصّ

يُعَدُّ التَّناصّ جزءًا مهمًّا في عمليَّة فهم النُّصوص، فهو يزوّدنا بالتَّقاليد، والمسلَّمات الَّتي تمكّننا من فهم أيّ نصّ نتعامل معه، والَّتي أرستها نصوص سابقة، ويتعامل معها كلُّ نصّ جديد بطريقته. كما أنَّ له أهمّيَّة بالغة في تكوين الكاتب المبدع، فأكثر المبدعين أصالة هو مَن كان في تكوينه رواسب من أجيال سابقة. يقول لانسون: إن ثلاثة أرباع المبدع مكوَّن من غير ذاته[٢١].

- يؤدّي التَّناصّ إلى تعدُّد القيمة، فالخطاب الَّذي يعتمد في بنائه على الاستحضار ممَّا سبقه بشكل صريح يُسمَّى خطابًا متعدّد القيمة[٢٢].
- يُعدُّ التَّناصّ من أهمّ المفاتيح في رصد عمليَّة الحوار بين الحضارات والثَّقافات في مختلف المجالات، فهو يعمل على تحقيق التَّراكم المعرفيّ لبناء الحضارات.
- يتحكَّم التَّناصّ في إنتاج النُّصوص وتوالدها.
- يتميَّز بقدرته على تفكيك النُّصوص، وإعادة تركيبها، والغوص في أعماقها وبنياتها العميقة.

التَّناصّ والمتلقّي

المتلقّي يُعَدُّ قارئًا مشتركًا ومنتجًا للنَّصّ، ومن ثَمَّ التَّناصّ بوساطة التَّأويل الخاصّ به. فالتَّناصّ مرتبط ارتباطًا منطقيًّا بالمتلقّي؛ لأنَّه لا يمكن كشف التَّناصّ إذا كان المتلقّي غير عالم بالتَّداخلات النَّصّيَّة بين النُّصوص ودرجة قرابتها بعضها ببعض. فالنَّصُّ يصنع من نصوص منسجمة ومتداخله في علاقات متشابكة، هذه العلاقات تتضافر لتتوجَّه نحو وجهة واحدة في ذهن القارئ الَّذي يفكُّ النَّصَّ، ويشرحه ليمنحه وجوده ومعناه. فالتَّناصّ جهد تأويليّ خاصّ، يرشّحه المتلقّي بوساطة عوامل عدَّة.

---

[٢٠] **سعيد يقطين – انفتاح النَّصّ الرّوائيّ – صـ ٣٢.**

[٢١] **حسام فرج – نظريَّة علم النَّصّ – صـ ١٩٤.**

[٢٢] **محمَّد عزَّام – النَّصّ الغائب – صـ ٢٧.**

ولهذا ينبغي أن يكون فهم الدّراسة التَّناصّيَّة منهجيًّا تأويليًّا، أو يدخل في إطار نظريَّة التّلقّي، فأيّ نصّ متناصّ لا يكشفه إلا متلقٍّ عالم بأنساب النُّصوص، وتفريعاتها، وأعمارها. لذلك يمكننا القول إنَّه لا يوجد تناصّ ما لم يتمّ تأويله من قبل المتلقّي[٢٣].

مصادر التَّناصّ

يستمدُّ التَّناصّ موادَّه من مصادر متباينة، منها ما يتشكَّل في الذَّاكرة بفعل الدّراسة والقراءة، سواء أكان الكاتب واعيًا بذلك أم لم يكن، أو ما يتشكَّل بفعل ظروف المجتمع؛ لذلك تنقسم مصادر التَّناصّ إلى[٢٤]:

١- المصادر الضَّروريَّة

هي الَّتي يكون فيها التَّأثير طبيعيًّا وضروريًّا، وهو ما نجده في كتابات بعض الكُتَّاب في صيغة الذَّاكرة، ويمثّل الموروث العامّ والشَّخصيّ الَّذي يتأثَّر به الأديب بشكل واعٍ كجنوح الشَّاعر للتَّأثُّر بشيء من إنتاج شاعر آخر، أو أن يكون تأثيرًا غير واعٍ، كتقيُّد الشَّاعر بحدود ثقافة توافرت له في تعليمه، وإعداده، أو بشيء من التُّراث؛ كالتَّأثُّر بالوقفة الطَّلليَّة الَّتي تقيَّدت بها صناعة الشّعر العربيّ قديمًا[٢٥].

٢- المصادر الدَّاخليَّة

تشير إلى التَّناصّ الواقع في إنتاج الكاتب نفسه؛ كأن تشغله قضيَّة تخترق نتاجه كلّه، فتوحّد التَّجربة الأدبيَّة لدى الأديب يؤدّي إلى تقارب قد يصل إلى حدّ التَّطابق بين عملين له[٢٦].

---

[٢٣] **أحمد ناهم، التَّناصّ في شعر الرُّوَّاد، صـ ٢٧.**

[٢٤] ***عزَّة شبل – علم لغة النَّصّ، صـ ٧٦ وحسام فرج – نظريَّة علم النَّصّ – صـ ٢٢٨ .***

[٢٥] **عزَّة شبل – علم لغة النَّصّ، صـ ٧٦، وحسام فرج – نظريَّة علم النَّصّ – صـ ٢٢٨.**

[٢٦] **شربل داغر – التَّناصّ سبيلاً – صـ ١٣٣.**

٣- المصادر الطَّوعيَّة (الاختياريَّة)

تشير إلى ما يطلبه الكاتب عمدا في نصوص سابقه عليه او متزامنة معه سواء في ثقافته او خارجها[٢٧]، وهي المطلوبة لذاتها، وهذا يتَّضح في إقبال أعداد من الشُّعراء على محاكاة صنيع شعر سابقيهم، أو التَّأثُّر المزامن لتجربتهم[٢٨]. إنَّ وجود تلك الأشكال من المصادر يؤكّد على أنَّ أيَّ أديب لا مفرَّ له من التَّأثُّر بما سبقه من نصوص مختلفة، فلا يمكنه أن يصل بأيّ حال من الأحوال إلى درجة الاستقلاليَّة الَّتي تؤهّله للإبداع والإنتاج دون الاستفادة بالمخزون الثَّقافيّ لديه، واستلهام نصوص من التُّراث[٢٩].

*** التَّناصّ في الشَّكل والمضمون**

إنَّ ما يظهر لنا أنَّ التَّناصَّ يكون في المضمون لأنَّ الكاتب يُعِيْد إنتاج ما سبقه، وما عاصره من نصوص، سواء مكتوبة أو غير مكتوبة، فهو يرجع إلى تناصّ الأفكار، أو المقروء الثَّقافيّ أو الذَّاكرة. ويفهم من تلميحات النَّصّ، وإيماءاته، وشفراته، ويظهره بصورة جديدة، ويتباين تعامل الكتَّاب مع النُّصوص المصادر بين النَّقل الصَّريح لها، أو محاولة التَّغيير في معالمها. فقد تستعمل النُّصوص لرصد غيرها، أو لرفضها[٣٠]. هذا بالنّسبة للمضمون، لكن في الحقيقة، لا مضمون خارج الشَّكل، فالشَّكل هو المتحكّم في المتناصّ، والموجّه له، وهو هادي المتلقّي لتحديد نوع العمل الأدبيّ، ومن ثَمَّ إدراك التَّناصّ، وفهم العمل الأدبيّ تبعًا لذلك[٣١]. لذلك يرى لوران جيني أنَّ التَّناصّ يتمُّ على مستوى الشَّكل والمضمون معًا[٣٢].

---

[٢٧] حسام فرج – نظريَّة علم النَّصّ – صـ ٢١٨.

[٢٨] محمَّد مفتاح – استراتيجيَّة التَّناصّ تحليل الخطاب الشّعريّ – صـ ١٢٢.

[٢٩] حسام فرج – نظريَّة علم النَّصّ – صـ ٢١٩.

[٣٠]– روبرت دي بوغراند، ولفغانغ درسلر – مدخل إلى علم لغة النَّصّ – صـ ٢٤٢.

[٣١] محمَّد مفتاح – تحليل الخطاب الشّعريّ استراتيجيَّة التَّناصّ – صـ ١٣٠.

[٣٢] أحمد ناهم – التَّناصّ في شعر الرَّوَّاد، صـ ٣١.

التَّناصّ والسّياق الثَّقافيّ

يُعَدُّ السّياق الثَّقافيّ أحد العوامل الَّتي تسهم في القدرة على تفسير النُّصوص، وفهم كيف يتبادل النَّاس المعاني، وكيف يتعاملون بعضهم مع بعض[٣٣]، فالعلاقة بين النَّصّ والسّياق علاقة جدليَّة متبادلة، ينشأ المعنى من خلال التَّفاعل بينهما[٣٤]. إنَّ التَّناصّ ظاهرة لغويَّة مرتبطة بالخلفيَّة المعرفيَّة المسبقة، فهو يقوم على العلاقة النَّصّيَّة الَّتي تصل اللاحق بالسَّابق، وتردّ علاقات الحضور إلى علاقات الغياب؛ لذلك فهناك أهمّيَّة للنُّصوص الغائبة، والمسبقة؛ لأنَّ قوَّة أيّ عمل تكمن في قوَّة ما كُتِبَ قبله من نصوص؛ ممَّا يمكن معه فهم النُّصوص في سياقها الثَّقافيّ، ودون أن يسلب النَّصّ الحاضر خصوصيَّته[٣٥]. ومن ذلك يمكننا القول إنَّ فهم التَّناصّ يعتمد اعتمادًا أساسيًّا على السّياق الثَّقافيّ.

قوانين التَّناصّ

هناك ثلاث قوانين للتَّناصّ هي[٣٦]:

١- الاجترار

هو تكرار للنَّصّ الغائب دون تغيير، أو تحوير، أو تطوير، بل الاكتفاء بإعادته، أو إجراء بعض التَّغييرات الطَّفيفة الَّتي لا تمسّ جوهره. وقد يرجع ذلك إلى نظرة التَّقديس لبعض المرجعيَّات، خاصَّة الدّينيَّة، أو إلى ضعف المقدرة الفنّيَّة، والإبداعيَّة لدى الذَّات المبدعة في تجاوز هذه النُّصوص شكلاً ومضمونًا؛ إذْ تبقى النُّصوص الجديدة أسيرة للنُّصوص السَّابقة.

---

[٣٣] **Halliday and Rouqya Hassan – cohesion in English –p47 نقلاً عن عزَّة شبل – علم لغة النَّصّ، صـ ٧٦.**

[٣٤] **عزَّة شبل – علم لغة النَّصّ – صـ ٧٦.**

[٣٥] **عوض الغباريّ، دراسات في أدب مصر الإسلاميَّة – صـ ٢٢٣، ٢٢٤ –** *نقلاً عن* **المرجع السَّابق، صـ ٧٦.**

[٣٦] **أحمد ناهم – التَّناصّ في شعر الرَّوَّاد، صـ ٤٣، ٥٦.**

٢- الامتصاص

يمثّل مرحلة أعلى في قراءة النَّصّ الغائب. وهذا القانون ينطلق من الإقرار بأهمّيَّة النَّصّ، فيتعامل معه تعاملاً تحويليًّا، فلا ينفي النَّصَّ الأصليَّ، ولا يجمّده، إنَّما يُعِيْدُ صياغته حسب متطلّباته، فهو يعيد تشكيل مرجعه وفق تطوُّراته، وقوانينه، ولا يكتفي بإعادته وتكراره، بل يحاول تحقيق العمق الدّلاليّ المقصود.

٣- الحوار

هو أعلى مرحلة في قراءة النَّصّ الغائب، فالحوار تغيير للنَّصّ الغائب، وقلبه، وتحويله بقصد قناعة راسخه بعدم محدوديَّة الإبداع، ومحاولة تكسير الجمود، والانفتاح نحو فضاءات نصّيَّة جديدة.

أنواع التَّناصّ

تتعدَّد أنواع التَّناصّ ما بين التَّناصّ الخارجيّ والدَّاخليّ، أو العامّ والمقيّد.

١- التَّناصّ الخارجيّ:

هو علاقة نصّ الكاتب بنصوص أخرى متعدّدة المصادر والوظائف والمستويات[٣٧] "كأن تكون نصوصًا من الكتب المقدَّسة، أو من التُّراث، أو تناصّ مع نصوص مَن سبقه، وعاصره من نصوص غيره"، وإيجاد، واشتقاق هذا النّوع في النَّصّ عمليَّة ليست سهلة[٣٨].

وقد جاء هذا النّوع في المقالات المختارة على شكلين:

الشَّكل الأوَّل: التَّناصّ المباشر، وهو يحتفظ فيه الكاتب بالنَّصّ الأصليّ دون تغيير[٣٩].

---

[٣٧] **سعيد يقطين – انفتاح النَّصّ الرّوائيّ – صـ ٩٥، ونعمان عبد السَّميع – التَّناصّ اللُّغويّ نشأته وأصوله وأنواعه – دار العلم والإيمان – ٢٠١٤ – صـ ٣٥.**

[٣٨] **محمَّد عزَّام – النَّصّ الغائب – صـ ٣٢.**

[٣٩] **سعيد يقطين – انفتاح النَّصّ الرّوائيّ – صـ ١٠٠.**

الشَّكل الثَّاني: التَّناصّ غير المباشر، وفيه يتضمَّن نصّ الكاتب نصوصًا أخرى تدخل معه في علاقة، وتظهر وكأنَّها جزء منه.

٢- التَّناصّ الدَّاخليّ:

يُطْلِقُ عليه البعض التَّناصّ الذَّاتيّ[٤٠]، ويعني تداخل نصوص الكاتب بعضها مع بعض، ويتجلَّى ذلك لغويًّا، وأسلوبيًّا، ونوعيًّا؛ فهو إعادة إنتاج سابق في حدود من الحرّيَّة[٤١].

وستتناول الباحثة التَّناصّ على النحو التَّالي:

١- التَّناصّ الخارجيّ

يُقْصَدُ بالتَّناصّ الخارجيّ حوار أو تفاعل نصّ الكاتب مع غيره من النُّصوص متعدّدة المصادر والوظائف. فالنَّصّ الأدبيّ لا ينشأ من فراغ، بل ينتج ضمن بنية نصّيَّة منتجة سابقًا، وهي الَّتي تشكّل الخلفيَّة النَّصّيَّة لدى الكاتب.

ومن صور التَّناصّ الخارجيّ عند جدعون ليفي:

١- التَّناصّ مع أقوال بعض الشَّخصيَّات العامَّة والسّياسيَّة

يستشهد الكاتب بأقوال بعض الشَّخصيَّات السّياسيَّة في مقالاته أحيانًا؛ للتَّأكيد على فكرته، وعرضها على لسان أحد هذه الشَّخصيَّات، وأحيانًا أخرى لنقد هذه الأقوال إن كانت تخالف الواقع الَّذي يتحدَّث عنه، كما جاء في مقال[٤٢]:

ישראל הזאת לעולם לא תסכים מרצונה לקבל את הפלסטינים כאזרחים שווי זכויות. אפשר גם לסמוך על ראש הממשלה, שהגיב בשבוע שעבר

---

[٤٠] **المرجع السَّابق – صـ ١٠٠.**

[٤١] **محمَّد عزَّام – النَّصّ الغائب – صـ ٣٢، ونعمان عبد السَّميع – التَّناصّ اللُّغويّ نشأته وأصوله وأنواعه – صـ ٣٤.**

[٤٢] *לוי ، גדעון ، המדינה הדו לאומית כבר כאן מזמן 13.12.2015*

באורח נחרץ על אזהרותיו של ג'ון קרי، שניסה להשתמש בנשק יום הדין: "ישראל לא תהיה מדינה דו-לאומית"، פסק נתניהו.

هذه إسرائيل لن توافق بإرادتها أبدًا علي القبول بالفلسطينيين كمواطنين متساوي الحقوق. ويمكن أيضًا الاعتماد على رئيس الحكومة، الذي وصل الاسبوع الماضي والَّذي ردَّ بشكل قاطع على تحذيرات جون كيري، وحاول استخدام سلاح اليوم الموعود: "إسرائيل لن تكون دولة ثنائيَّة القوميَّة"، قال نتنياهو بشكل قاطع.

فقد استشهد الكاتب بكلام نتنياهو؛ ليؤكّد على أنَّ حكومة إسرائيل لا تريد تقبُّل الفلسطينيين كمواطنين متساوي الحقوق مع المواطنين اليهود؛ وذلك لاعتقادات دينيَّة، أو تاريخيَّة عندهم أنَّ فلسطين هي أرض الميعاد، وأنَّها من حقّهم هم فقط، وطالما أنَّ الحكومة تؤكّد على هذه الأفكار، فمن الصَّعب أن نجد تغيُّرًا ملحوظًا في الوضع القائم.

استشهد جدعون ليفي أيضًا بأقوال أحد السَّاسة الإسرائيليين، كتدعيم لموقفه، والفكرة الَّتي هو بصددها، كما في مقال[٤٣]:

("אני רוצה להיפרד מכמה שיותר פלסטינים، כמה שיותר מהר"، אמר הרצוג)، قال هرتسوغ: أنا أريد الانفصال عن أكبر عدد من الفلسطينيين في أسرع وقت ممكن".

فقد ذكر الكاتب كلام رئيس حزب العمل عن فكرة حلّ الدَّولتين، وخطَّة الفصل الَّتي يدَّعون العمل عليها، والسَّعي إلى تحقيقها، وهم في الحقيقة لا يفعلون شيئًا، وذكر الكاتب لكلام رئيس حزب العمل إنَّما هي محاولة لإقناع القارئ بصدق ما يقوله.

وفي فقرة أخرى من نفس المقال يقول: "הוא נהפך לסוס טרויאני"، כותב בר، "שהסתנן למחנה שלנו، על מנת להטיל בו רפש מבפנים ולהבאיש את ריחו".

---

[٤٣] *לוי , גדעון ، העבודה היא הסוס הטרויאני האמיתי 11.02.2016*

يكتب بار: "لقد تحوَّل إلى حِصَان طروادة، فقد تسلَّل إلى معسكرنا من أجل تشويه صورته من الداخل".

فقد ذكر الكاتب كلام الأمين العام لحزب العمل حيليك بار، ورأيه في جدعون ليفي الَّذي شبَّهه بحصان طروادة الَّذي تسلَّل لمعسكر الجيش الإسرائيليّ من أجل تشويه صورته، وإظهاره للعالم بمظهر العنف والوحشيَّة. وخلال المقال حاول الكاتب عرض خطط حزب العمل، وآراء رئيسه، ونائبه؛ ليوضّح مَن هو حِصَان طروادة الحقيقيّ. وتري الباحثه أنَّ الكاتب بعد عرضه لهذه الآراء، ثمَّ اقتباس كلام نائب حزب العمل عنه، ترك للقارئ حرّيَّة الحكم، فهو لم يدافع عن نفسه، بل أعطى للقارئ هذه المهمَّة، ويُعَدُّ هذا ذكاء من الكاتب في العرض والشَّرح والإقناع، ثمَّ ترك الحكم للقارئ.

واصل جدعون ليفي استشهاده بأقوال بعض الشَّخصيَّات المشهورة، كما في مقال[٤٤]:

אילן גילאון ממרצ אמר שהח"כים הערבים "איבדו את הצפון". גם אתה, ברוטוס? ואיפה הצפון שלך, גילאון? ולצדם כמובן המסיתונים הקבועים, "ידיעות אחרונות" ("עם בל"ד על הידיים")، "ישראל היום" ("חוצפת הח"כים הערבים") قال إيلان جالئون: إنَّ أعضاء الكنيست العرب قد فقدوا البوصلة، حتَّى أنت يا برتوس؟ وأين بوصلتك جالئون؟ وإلى جانبه أيضًا المحرّضون الدَّائمون "يدعوت أحرونوت"، "وإسرائيل اليوم" وقاحة أعضاء الكنيست العرب.

فقد استشهد الكاتب بكلام وزير التَّعليم الإسرائيليّ، وعضو الكنيست الَّذي يرى أنَّه لا مكان للأعضاء العرب فيه، ويرى أنَّهم فقدوا البوصلة، وفقدوا السَّيطرة، ولا بدَّ لهم أن يجاروا تفكيرهم.

استمرَّ جدعون ليفي في التَّناصّ مع أقوال الشَّخصيَّات المشهورة، كما في مقال[٤٥]:

---

[٤٤] *לוי , גדעון ، ח"כים ערבים, הביתה 07.02.2016*

[٤٥] *לוי , גדעון די ל"יהודית" 13.09.2015*

פיטר ביינרט הסביר שלשום ב"הארץ" שאין יותר דבר כזה، הקהילה היהודית של אמריקה: "ב–2015 כבר אי אפשר להסיק מהעובדה שאמריקאי הוא יהודי הרבה על אורח חייו או תפישותיו. עקרונית אפשר לדבר כיום על שתי קהילות יהודיות، שכל אחת מהן חולקת יותר מאפיינים משותפים עם אמריקאים לא־יהודים מאשר עם הקהילה היהודית האחרת". قال بيتر بينارت أوَّل أمس لـ"هآرتس": إنَّه لم يعد هناك وجود للجالية اليهوديَّة في الولايات المتَّحدة، وفي ٢٠١٥ لم يعد ممكنًا الاستنتاج من حقيقة أنَّ الأمريكيَّ هو يهوديّ الكثير عن نمط حياته، أو قناعاته، مبدئيًّا يمكننا الحديث عن اليوم عن جاليتين يهوديَّتين، كلّ منهما تتقاطع في مميّزات مشتركة مع الأمريكيين غير اليهود أكثر من الجالية اليهوديَّة الأخرى.

ففي ضوء حديث الكاتب عن سعي إسرائيل لأن تصبح فلسطين دولة يهوديَّة خالصة من حيث الطَّابع الحياتيّ، ومن حيث المواطنين، وسعيها لجعل العرب أقلّيَّة في الدَّولة، ورفع شعار الأغلبيَّة اليهوديَّة، استشهد بحديث المحلّل السّياسيّ بيتر بيناريت، ووضَّح رأيه في وجود الجاليات اليهوديَّة الأمريكيَّة، وكيفيَّة معيشتهم، وطرق اندماجهم مع الأمريكيين.

عرض الكاتب كلام أحد أعضاء الكنيست، أي أحد ممثّلي السّياسة الإسرائيليَّة، الَّذي هدفه الأساسيّ عدم زيادة أعداد العرب، وحاول الكاتب مناقشة هذا التَّصريح الَّذي اعتبره جريمة، لو حدثتْ في أيّ دولة ديمقراطيَّة أخرى، لأجرى فيها محاكمة. أمَّا في إسرائيل، فالأمر طبيعيّ وعادي، لا، هذا ليس هدفًا، هذا العضو فقط، لكنَّه هدف الحكومة برمَّتها؛ لذلك ليست هناك أيّ مشكلة من هذه التَّصريحات.

كما استمرَّ استخدام التَّناصّ المباشر مع الشَّخصيَّات السّياسيَّة في مقال[٤٦]:

[٤٦] *לוי , גדעון ، אהבה וחושך 18-9-2015*

ארי שביט אוהב את מדינת ישראל; אני אהבתי פעם את ישראל, מתקן התריסים בבית סבי. אפשר כמובן גם לאהוב ארץ או עם, אפילו באופן עיוור, אוטומטי ובלתי מותנה, אבל מסוכן להפוך זאת לאידיאולוגיה, וחמור מכך — להטפה. "כך יש לנהוג גם בישראל", מצווה שביט, "על המבקרים לחדול להיות מתנשאים וחומצתיים ונוטפי רשע" ("אהבת ישראל", "הארץ" 17.9).

آري شبيط يحبّ دولة إسرائيل، أنا أحببت إسرائيل ذات مرَّة، وصندوق الأباجور في بيت جدّي يمكن بالطَّبع حبّ بلاد أو شعب بشكل أعمى تلقائيّ، لكن من الخطر تحويل ذلك إلى أيديولوجيا، والأخطر من ذلك التَّحريض، هكذا يجب التَّعامل مع إسرائيل. قال شبيط: "هكذا يجب أن نسير في إسرائيل"، وعلى الزّوَّار أن يكفّوا عن التَّعالي "حب إسرائيل" ١٧-٩. فقد استشهد الكاتب بكلام آري شبيط؛ ليدعم فكرته عن الحبّ الأعمى لإسرائيل، والتَّغاضي عن أفعالها.

واصل جدعون ليفي استخدام التَّناصّ المباشر، كما في مقال[٤٧]:

גם מינויו של גזען אחר, אלי בן דהן, לסגן שר הביטחון ולאחראי על המינהל האזרחי, לא צריך להרעיש עולמות. נכון שבן דהן אמר ש"הפלסטינים הם חיות אדם, הם לא אדם" — אבל כלום לא משקפים הדברים הללו את יחסם האמיתי של ישראלים רבים? בן דהן יהיה להם לפה. כך מתייחסת ישראל אל הפלסטינים זה יובל כמעט, בן דהן רק אמר דברים מפורשים. עכשיו הוא יהיה אחראי על המינהל האזרחי וכל מסכות "המחוות ההומניטריות" ייקרעו. בן דהן הוא האיש הנכון, במקום הנכון, בזמן הנכון. מינוי מעולה.

كما أنَّ تعيين عنصر آخر إلى بن دهان نائبًا لوزير الدّفاع، ومسؤولاً عن الإدارة المدنيَّة، لا ينبغي أن يهزَّ العالم، صحيح أن بن دعان قال: "الفلسطينيُّون هم حيوانات بشريَّة، وهم ليسوا بشرًا"، ولكن ألا تعكس هذه الأقوال الموقف الحقيقيّ لإسرائيليين

[٤٧] *לוי, גדעון, תחי הממשלה החדשה, 10.05.2015.*

كثيرين؟ بم دهان سيكون لهم لسانًا، هكذا تتعاطى إسرائيل مع الفلسطينيين منذ يوبيل. ولم يقل بن دعان سوى أقوال صريحة، وهو الآن سيكون مسؤولاً عن الإدارة المدنيَّة، وكلّ أقنعة البوادر الإنسانيَّة ستمزّق بن دعان، هو الرَّجل السَّليم في المكان السَّليم في الزَّمن السَّليم، إنَّه تعيين ممتاز.

فقد استشهد الكاتب بكلام نائب وزير الدّفاع الإسرائيليّ عن الفلسطينيين، ونظرته لهم على أنَّهم ليسوا بشرًا، وليسوا آدميين؛ ليثبتَ للقارئ أنَّ السّياسة العنصريَّة المتمثّلة في أعضاء الحكومة لا تسعى لأيّ تغيير أو تعديل في الوضع الرَّاهن، بل إنَّها ستزيده سوءًا؛ لذلك فمعظم الإسرائيليين معذورون في تفكيرهم ونظرتهم للفلسطينيين، إن كان القادة يقولون هذا.

استشهد جدعون ليفي بأقوال هيلاري كلينتون في مقال[٤٨]:

"ישראל היא בעיני האמריקאים יותר ממדינה — היא חלום". רוב העולם אומר סיוט — וקלינטון אומרת חלום.

إسرائيل في نظر الأمريكيين هي أكثر من دولة، "هي حلم" معظم العالم يقول: كابوس، وكلينتون تقول: حلم.

فقد ذكر الكاتب ما قالته هيلاري كلينتون، ورأيها في أنَّ إسرائيل بمنهجيَّتها وعنصريَّتها ووحشيَّتها في تعاملها مع الفلسطينيين، وقتلة النّساء والأطفال والشّيوخ والصّغار بدون تفريق، وبلا رحمة، هي حلم. ولعلَّ الكاتب يريد أن يقول: إنَّ أمريكا هي الَّتي تعين إسرائيل على الاستمرار فيما تقوم به، والدَّعم المستمرّ الَّذي تقدّمه لها، وتجنّبها أيَّ عقاب دوليّ على ما تقوم به، هو أكبر دليل على ذلك.

ذكر الكاتب كلام "سوزان أبو الهوى" الكاتبة الَّتي منعها جنود جيش الاحتلال من دخول فلسطين، بالرّغم من أنَّها تحمل جواز سفر أمريكيّ، والعالك جورج خوري؛

[٤٨] לוי , גדעון ، ידידת השקר, הילרי קלינטון 08.11.2015

ليوضّح أنَّ إسرائيل تتعامل بمبدأ العنصريَّة مع العرب والفلسطينيين، حتَّى وإن كانوا يحملون جوازات سفر أخرى، مدعّمًا كلامه بجملة المحقّق الإسرائيليّ זו ישראל שלנו. היא ליהודים، ושום פלסטיני לא אמור לבוא אליה". كما أكَّد ذلك أيضًا بجملة: מתברר שכך הם נוהגים תמיד. אזרחי ארה"ב ממוצא פלסטיני מושפלים בכניסה לישראל.

٢-التَّناصّ مع الشّعر

يلجأ الكتاب إلى الاستشهاد ببعض الأبيات الشّعريَّة، أو الإحالة ببعض الجمل والكلمات من الأبيات الشّعريَّة، وقد استشهد جدعون ليفي ببعض الأبيات الشّعريَّة، كما جاء في مقال[٤٩]:

מערה יער – אטום/ שחללו – בלוי/ שעיגולו – חתום/ שעפרו – קלוי/ שאין בו אבן על אבן/ שאין בו ענף לקושש/ שאין בו פחמי כיריים/ אין בו לחם/ אין אש/ אין מים/ שבו יש/ מלוא חופנים/ רק אפר"("ביום מסה"، משה טבנקין). غابة مكشوفة – مغلقة – جوفها بال – حلقاتها محكمة – رمادها مقليّ – ليس فيها حجر على حجر – أو غصن للهشيم – ولا فيها موقد رماد – أو خبز – أو نار – أو ماء – بها فقط جزء من الرَّماد "يوم الانصهار" "مغارة" غابة – مُحكمة الإغلاق/ فراغها – مُهتّك/ دائرتها – مختومة/ ترابها – محروق/ لا يوجد حجر على حجر/ لا يوجد خبز/ لا توجد نار/ لا يوجد ماء/ "فيها الرَّماد فقط" (موشيه تبنكين).

فقد وظَّف الشَّاعر هذا المقطع الشّعريّ لوصف بيت عائلة دوابشة المحترقة على أيدي جنود الجيش الإسرائيليّ. وقد نجح في ذلك، وقد أضفى الاستشهاد بهذا البيت الشّعريّ على النَّصّ بُعْدًا جماليًّا.

---

[٤٩] *לוי , גדעון, ההלוויה השלישית של דומא.*

٣- التَّناصّ مع الأساطير

تكمن أهمّيَّة توظيف الأسطورة في أنَّها تشكّل صورة حسّيَّة مولّدة للمعنى؛ إذْ تكشف عن قيمة الوظيفة الدّلاليَّة والجماليَّة الَّتي يحقّقها استدعاؤها في سياق النَّصّ، وقد تناصَّ الكاتب في بعض مقالاته مع الأساطير، كما في مقال[٥]:

אני מודה למזכ"ל מפלגת העבודה، חיליק בר، שקבע שפעם הייתי מצפן מוסרי ("המצפן שנשבר"، "הארץ"، אתמול). הלוואי שהייתי יכול להגיד דברים דומים עליו، או על מפלגתו. עכשיו אני סוס בעיני בר، סוס טרויאני. אבל העניין האישי הוא חסר חשיבות. "סוס טרויאני" קולע דווקא: אין כמותו לתאר את התפקיד שממלאת מפלגת העבודה, הסוס הטרויאני הגדול של השמאל הישראלי. בזכות הסוס הזה אין שמאל בישראל. אין כמו התוכניות המדיניות החדשות של המפלגה כדי להוכיח זאת.

أشكر أمين عام حزب العمل حيليك بار الَّذي قال: إنَّني كنت بوصلة أخلاقيَّة ذات مرَّة، ويا ليتني أستطيع أن أقول عنه نفس الشَّيء، أو عن حزبه، الآن أنا في نظر بار حصان، حصان طروادة، لكنَّ المسألة الشَّخصيَّة هنا غير مهمَّة، حصان طروادة هنا هو إصابة الهدف، لا يوجد شيء مثله لوصف الدّور الَّذي يقوم به حزب العمل، حصان طروادة الكبير لليسار الإسرائيليّ، بفضل هذا الحصان لا يوجد يسار في إسرائيل، لا يوجد مثل الخطط السّياسيَّة الجديدة للحزب من أجل إثبات ذلك. فقد استخدم الكاتب أسطورة حصان طروادة، وهي أسطورة رومانيَّة قديمة.

يشير حصان طروادة إلى الحصان الخشبيّ الضَّخم المجوَّف الَّذي استخدمه الإغريق كحيلة لدخول مدينة طروادة في الحرب الَّتي دامت أكثر من عشر سنوات؛ إذ قامت فكرته على إخفاء مجموعة من المحاربين الإغريق داخله، وتقديمه لأهل طروادة

---

[٥] *לוי, גדעון ، העבודה היא הסוס הטרויאני האמיתי11.02.2016.*

على أنَّه هديَّة كفرض للسَّلام، وفي سكون اللَّيل خرج المحاربون من الحصان، وفتحوا أبواب المدينة لبقيَّة الجيش، فدخلوها، وقتلوا، وسلبوا، ونهبوا بلا رحمة، ولعلَّ إشارة الكاتب لهذه القصَّة؛ ليعبّر عن الخداع ومدى التَّآمر.

٤-تناصّ مع الأمثال والمقولات الشَّهيرة

إذْ يستعرض الكاتب بعض الأمثال، أو المقولات المشهورة، ويوظّفها في سياق نصّه لتعميق رؤيته في الفكرة الَّتي يطرحها، والقضيَّة الَّتي يناقشها. وقد استشهد جدعون ليفي ببعض الأمثال، كما في مقال[٥١]:

אלוהים נתן، אלוהים לקח"، אומר האב השכול בעברית שלמד ממשגיחי הכשרות. הוא לא הוסיף "יהי שם ה' מבורך.

فقد استخدم الكاتب المثل العبريّ "אלוהים נתן، אלוהים לקח" الَّذي يقابل المثل العربيّ "الله جاب، الله خد، الله عليه العوض"، ومقال הרעים לטיס١٤.٠٧.٢٠١٤، فعنوان المقال محاكاة لمقولة إسرائيليَّة تقول: הטובים לטיס الجيّدون للطَّيران. وقد استخدم صفة הרעים بدلاً من הטובים كانتقاد لتصرُّف الطَّيَّار الَّذي يتسبَّب في موت ودمار أسر، منهم رجال ونساء، أولاد وبنات بضغطة واحدة على الزّرّ.

٥-التَّناصّ مع أقوال أبطال مقالاته

استشهد جدعون ليفي في كثير من مقالاته بأقوال أبطال القصص الَّتي يكتب عنها مقالاته، كما في مقال[٥٢]:

אביה של אשרקת, טהא קטנאני, אימאם מחנה עסכר, הוא גבר מרשים, לבוש בגלימה מסורתית וזקנו מטופח. הוא מדבר חרש ולא מנסה לטשטש את

---

[٥١] *לוי , גדעון ، אזור הדמדומים || אבי האחים שנורו למוות בקלנדיה משוכנע: את ההרג הזה אפשר וצריך היה למנוע ٦-٥-٢٠١٦"*

[٥٢] *לוי , גדעון ، כיצד נולדת ומתה מחבלת בת 16 بتاريخ ٢٧ -١١-٢٠١٥*

העובדה שבתו יצאה לדקור יהודים. "אשרקת ענתה לכיבוש"، הוא אומר בקור רוח، מסתיר את רגשותיו، את כאבו של אב שכול טרי، שעומד לבדו מול אובדן בתו، לאחר

طه كنائي والد أشرقت إمام مسجد مخيَّم العسكر، يترك انطباعًا إيجابيًّا، يلبس جلبابًا تقليديًّا، يعتني بلحيته، يتكلَّم همسًا، لا يحاول إنكار ما فعلته ابنته، إنَّها خرجت لتطعن يهوديًّا. قال والدها بهدوء وهو يداري مشاعره وحزنه: "أشرقت تردٌّ على الاحتلال"، وقف الأب وحيدًا يوم رحيل ابنته.

فالكاتب استشهد بهذه الجملة على لسان والد الشَّهيدة الفلسطينيَّة؛ ليوضّح أنَّ عمليَّات الطَّعن، وحمل السَّكاكين الَّتي يقوم بها الفلسطينيُّون إنَّما هي ردًّا على أنواع الاحتلال الَّتي تمارسه إسرائيل ضدّهم.

استخدم جدعون ليفي التَّناصَّ الخارجيَّ المباشر في مقال[٥٣]:

يقول: יוסרי א-שריף אומר שיש להעניש לא רק את החייל אלא את כל מי שעמדו סביבו בעודו שוכב פצוע על הכביש ולא עשו דבר: "היו יכולים לפנות אותו לבית חולים ואחר כך לעצור אותו".

يقول يسري الشَّريف: "لا يجب معاقبة الجنود فقط، إنَّما كلّ مَن وقف حوله، ورآه مصابًا على الطَّريق، ولم يفعل شيئًا، كان بإمكانهم أن ينقلوه على الأقلّ إلى المستشفى، وبعد ذلك يعتقلونه".

بدأ الكاتب مقاله بما قاله والد الشَّهيد الفلسطينيّ؛ ليصوّر لنا فظاظة القلب، واللاإنسانيَّة الَّتي يتعامل بها جنود الجيش الإسرائيليّ، وتلاقي التَّشجيع والاستحسان من باقي قادته، فبدلاً من أن يُسعفوا الجريح، ويحاولوا نقله إلى المستشفى، وبعد ذلك

---

[٥٣] *לוי , גדעון , אזור הדמדומים || אביו של הפלסטיני שנורה בחברון: "היו צריכים לטפל בבן שלי, לא להרוג"* ٢٠١٦.٠٤.٠١

ينظرون في أمره، إن كان مذنبًا يعاقبونه، أو يعتقلونه، إنَّما هم تركوه جريحًا على الطَّريق إلى أن مات، وظلّوا يشاهدون المنظر.

وفي فقرة أخرى يقول: בני המשפחה ממאנים להאמין שבנם דקר חייל. "אני לא מאמין שהיתה לו סכין"، אומר האב، "היתה לו עבודה חדשה והוא היה מאושר. היתה לו נגרייה והוא ראה בה את עתידו".

رفضت الأسرة تصديق أنَّ ابنهم طعن جنديًّا. يقول الأب: "أنا لا أصدّق أنَّه كان معه سكّين"، "لقد كان له عمله الجديد، وكان سعيدًا به، لقد كانت عنده ورشة رأى فيها مستقبله".

حاول الكاتب في هذه الفقرة على لسان الأب التَّأكيد على أنَّ الشَّابّ خرج لأداء عمله، ولا يمكن أن يكون قد هاجم أحد الجنود، أو حاول طعنه، مؤكّدًا كلامه بأنَّ ابنه له عمل جديد، وهو سعيد فيه، متطلّعًا به إلى مستقبل أفضل، فكيف لشخص يخطّط لمستقبله أن يقدِم على شيء كهذا، وهذا يثبت كذب الادّعاءات الإسرائيليَّة، ويؤكّد أنَّهم يقتلون الفلسطينيين بلا سبب.

وفي فقرة ثانية يقول: "תמיד היה חייכן ועוזר לכולם"، מספיד האב את בנו، "הוא לא אהב פוליטיקה. מהבית לעבודה ומהעבודה לבית".

يرثي الأب ابنه قائلاً: "كان دائمًا مبتسمًا، ويحبّ مساعدة الجميع، لم يحبّ السّياسة، فقد كان من العمل للبيت، ومن البيت للعمل".

حيث يسترسل الأب في وصف ابنه، ومدى بشاشته، وحبّه لمساعدة النَّاس، وأنَّه بعيد كلَّ البُعْد عن السّياسة، فهو شابّ عمليّ، حياته مقتصرة على بيته وعمله؛ ليؤكّد مدى الافتراء في قتل الشَّابّ الَّذي تحوَّل قاتلوه إلى أبطال حقًّا هم أبطال في قتل الأبرياء.

ويعود ويستشهد بكلام الأب، فيقول: "הם היו צריכים לטפל בו ולא להרוג אותו"، אומר האב. "היו שם קצינים، היה אמבולנס. היו צריכים לקחת אותו

לבית חולים، לא לירות בו אחרי שהיה פצוע. אחר כך היו יכולים לעצור אותו، אם צריך. אבל להרוג אותו במצב שהוא היה؟ איך הם יכלו לעשות את זה؟ אני لا מאמין איך הם הרגו אותו.

يقول الأب: كان يجب أن يعالجوه، لا أن يقتلوه، كان هناك ضبَّاط وسيَّارة إسعاف، كان يجب عليهم أن ينقلوه للمستشفى، لا أن يطلقوا عليه النَّار بعد إصابته، وبعد ذلك كان بإمكانهم أن يعتقلوه إن استدعى الأمر، لكن أن يقتلوه، وهو في مثل هذه الحالة؟ كيف استطاعوا أن يفعلوا ذلك؟ أنا لا أصدّق كيف فعلوا ذلك؟

فالكاتب يستنكر ما قاموا به على لسان الأب متسائلاً كيف تسمح لهم ضمائرهم أن يقتلوه، ويشاهدونه ملقى على الأرض، ولا يحاولوا نقله للمستشفى، ويتَّضح هدف الكاتب من الاستشهاد بهذه الأقاويل حرصه على إظهار الجانب الوحشيّ العنصريّ من جنود الجيش الإسرائيليّ المتعطّشين للدّماء والقتل، قتل الأبرياء العرب بلا سبب، أو ربَّما هناك سبب، هو أنَّهم عرب.

ويستمرُّ في التَّأكيد على فكرة قتل العرب بلا سبب في هذه الفقرة الَّتي أكَّدها الأب يسري الشَّريف قائلاً:

"כל הפלסטינים מכירים את ברוך מרזל ואת עופר אוחנה (מנכ"ל ארגון "הצלה יו"ש"، ג"ל) שעמדו שם، הם רוצים מוות לערבים"، ממשיך האב. "ראינו את מרזל לוחץ ידיים עם הרוצח. לא רק את החייל צריך להעניש — צריך להעניש את כל מי שעמדו שם. המתנחלים، הקצינים، כל מי שעמד، עודד את החייל או לא נקף אצבע. כל מי שהיה מעורב".

"كلّ الفلسطينيين يعرفون مَن هو باروخ مرزل وعوفؤر أوخنا مدير منظَّمة إنقاذ يهودا والسَّامرة، قال الَّذين وقفوا هناك: إنَّهم يريدون الموت للعرب"، يستمر الاب قائلا "لقد رأينا مرزل يصافح القاتل؛ لذلك لا يجب معاقبة القاتل فقط ـــ إنَّما كلّ مَن كان

يقف هناك. المستوطنون ، والضبّاط، كلّ مَن كان هناك، يشجّع الجنديَّ ولم يفعل شيئًا كلٌّ مَن شارك".

كلّها جمل تؤكّد على شيء واحد فقط، إنَّ إسرائيل بجنودها وضبّاطها، وحتَّى مواطنيها دولة عنصريَّة تقتل العرب بدون أسباب.

ويستمرّ استخدام جدعون ليفي للتَّناص مع أبطال قصصه وعائلاتهم، كما يتَّضح في مقال[٥٤]:

צה"ל אומר שטעה? מה זה עוזר לי? בני מת. זאת היתה הוצאה להורג", אמר האב שאדי. "אם הבן שלי היה נתפס עם סכין ביד, הייתי מצדיק את הירי. האם אפשר לקרוא למי שמשחק עם אבן מול טנק — לוחם? זה הרג של ילדים חפים מפשע. הלב שלי נשרף. יום לפני שנהרג אמרתי לו: 'שב בבית. שתה אתנו תה, אל תלך לשום מקום'. אבל הוא אמר שהוא לא יכול להישאר בבית. בבקשה, תעביר את המסר: אנחנו רוצים שלום. מספיק. לא איבדתי ילד אחד — איבדתי חמישה ילדים. כולם נפגעו נפשית". והסב חליל הוסיף: "יש החלטה של הממשלה להרוג. הילדים האלה לא טרוריסטים והם לא מבינים בפוליטיקה. הם משחקים".

الجيش الإسرائيليُّ يقول: متأسّف؟ بمَ يفيدني؟ ابني قُتِلَ. لقد كان هذا إعدامًا. لو أُلْقِيَ القبض على ابني ومعه سكّين، كنت سأجد مبرّرًا لقتله، وإطلاق النَّار عليه، هل يُسمَّى مَن يلعب بحجر مقابل دبَّابة مقاتلاً؟ هذا قتل للأطفال الأبرياء، إنَّ قلبي يحترق، أرى أنَّكم أيضًا حزينون، أنتم تعرفون أنَّ ابني بريء. قبل أن يُقْتَلَ بيوم قلت

---

[٥٤] *לוי , גדעון ، -"שמי עבוד שאדי. בן 13. חייל ישראלי ירה בי למוות"הכרזה בכניסה למחנה הפליטים אל־עאידה מתארת את האירוע בו נהרג מירי צה"ל עבד עבד־אללה, כנראה ללא סיבה. צה"ל: היו הפרות סדר. הירי הופנה לעבר מסית מרכזי שעמד סמוך לנער 17.10.2015".*

له: ابقَ في البيت، اشرب الشَّاي معنا، ولا تذهب لأيّ مكان، لكنَّه قال إنَّه لا يمكنه البقاء في البيت. من فضلك وصّل رسالتي، نحن نريد السَّلام، أيدينا ممدودة للسَّلام، يكفي، لم أفقد ابنًا واحدًا، بل فقدت خمسة من أبنائي، كلّهم صدموا نفسيًّا.

ويضيف الجدّ خليل: هناك قرار حكوميّ بالقتل، فهؤلاء الأطفال ليسوا إرهابيين، ولا يفهمون بالسّياسة، هم فقط يلعبون.

يعرض الكاتب أقوال والد الطّفل الفلسطينيّ الَّذي قتله جنود الجيش الإسرائيليّ، والحالة الَّتي أصابت الأب الَّذي فقد ابنه خلال لحظات بدون سبب، أو حتَّى مبرّر للقتل، ثمَّ يعرض رسالة الأب الَّذي فقد الأمل، ويوجّه رسالة بالسَّلام حتَّى يتركوا أولئك الأطفال الأبرياء.

ثمَّ كلام الجدّ الَّذي يؤكّد أنَّ جرائم القتل إنَّما هي أوامر من الحكومة، والجنود منفّذون لها.

واصل جدعون ليفي التَّناصّ مع أبطال مقالاته في مقال[٥٥]:

בבית האבל יושב האב השכול, יוסף, והוא הלום ושבור. קשה לו לדבר. "זה בן וזה חתיכה מהלב שלך". הוא היה עם העזים במרעה כשטלפנו אליו ואמרו לו שלאפי נפצע. לאפי ישב בעבר בכלא הישראלי 16 חודשים על יידוי אבנים ועבירות אחרות. "אתמול שמעתי ברדיו הישראלי שאמרו שלאפי גנב את הנשק מהחייל. איך זה יכול להיות? הוא היה פצוע והוא ינסה לגנוב נשק?"، שואל האב.

في بيت العزاء، جلس الأب الحزين يوسف، وهو محطّم ومكسور، ومن الصَّعب عليه أن يتكلَّم، "إنَّه ابن، وهو جزء من قلبك"، لقد كان مع الماعز في المرعى عندما جاءه تليفون يخبره أنَّ ابنه لافي قد أُصِيْبَ. قضى لافي ١٦ شهرًا في السّجن

---

[٥٥] *לוי , גדעון , שלוש שנים אחרי: אותו הכפר, אותו הרגביום שישי שעבר נהרג לאפי עוואד כשחיילים ירו בו בגבו כשניסה להימלט. ב-2013 נהרג בן כפרו, סמיר עוואד, בנסיבות דומות. רק לפני כמה ימים הורה בג"ץ להעמיד לדין שני חיילים שהיו מעורבים במעשה ، ٢٠١١.٢٠*

الإسرائيليّ؛ بسبب إلقاء الحجارة، وغيرها من الجرائم. يقول الأب: "بالأمس سمعت في الرَّاديو الإسرائيليّ أنَّهم يقولون إنَّ لافي حاول خطف سلاح أحد الجنود، كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ هو كان مصابًا، ويحاول خطف سلاح، كيف؟

فقد ذكر الكاتب كلام والد الشَّابّ الفلسطينيّ الَّذي قتله جنود الجيش الإسرائيليّ عند جدار الفصل، فأصابوا رجله، وعندما حاول الهرب أطلقوا رصاصة على ظهره، خرجت من بطنه، ثمَّ الآن يدَّعي الجيش أنَّه حاول خطف سلاح الجنديّ؛ لذلك قُتِلَ، فاستخدم الكاتب أسلوب الاستفهام الاستنكاريّ على لسان الأب؛ ليوضّح كذب ادّعاء الجيش الَّذي يعطي لجنوده مبرّرات ليس لها أساس بدلاً من معاقبتهم، فكيف لشخص مصاب أن يحاول خطف سلاح جنديّ؟

٦-التَّناصّ مع الأحداث التَّاريخيَّة

حاول جدعون ليفي تدعيم مقالاته بالاستشهاد ببعض الأحداث التَّاريخيَّة. ذلك مثلما جاء في مقال[٥٦]:

מחר הוא יום אסונו של העם הפלסטיני, יום הזיכרון לחלליו, לכפריו ולארצו האבודים, יום הנכבה. לא צריך להיות פלסטיני כדי להזדהות עם כאבם, אפשר גם להיות ישראלי־יהודי, אפילו ציוני, ולכבד את אלה שיום עצמאותך הוא יום אסונם.

غدًا هو يوم كارثة الشَّعب الفلسطينيّ، وذكرى شهدائهم، وقراهم، وأرضهم المسلوبة، يوم النّكبة. لستَ بحاجة إلى أن تكون فلسطينيًّا كي تتعاطف مع المهمّ، فيمكنك أن تكون إسرائيليًّا يهوديًّا، أو حتَّى صهيونيًّا، وأن تحترم هؤلاء الَّذين يوم الاستقلال بالنّسبة لك هو يوم الكارثة بالنّسبة لهم.

[٥٦] *לוי , גדעון ، יזכור עם ישראל 14.05.2015*

فقد استخدم الكاتب مصطلح **יום הנכב**، وهو مصطلح عربيّ يشير إلى كارثة ونكبة حرب ٤٨، وإقامة إسرائيل كدولة على أرض فلسطين، ويقصد من ذلك أنَّ هذا اليوم العظيم عند إسرائيل هو كارثة ومأساة للشَّعب الفلسطينيّ لشعب أفقده هذا اليوم أرضه وأبناءه، بل وحرّيَّته، وقد أشار الكاتب إلى أنَّ هذه ليست وجهة نظر الفلسطينيين فقط، بل الجميع – بما فيهم اليهود والصَّهاينة – لا بدَّ أن يشعروا بالألم، ومأساة، ومعاناة الفلسطينيين.

٧- التَّناصّ مع أقوال الصَّحفيين وبعض المقالات الصَّحفيَّة

استخدم الكاتب في بعض مقالاته استشهادات من مقالات، سواء من صحف إسرائيليَّة أم عالميَّة، وهذا يقوّي من حجَّة الكاتب أثناء كتابته، ويدعمها بالأدلَّة الواقعيَّة.

وقد جاء هذا في مقال[٥٧]:

ב-24 באוגוסט 2006 פורסם ב-The Marker מאמר תחתהכותרת: ""דרושים: עמירם לוינים". "בצה"ל יש שני סוגי מפקדים בכירים"، נכתב במאמר، "הסחבק והמסתדר, והערכי והחושב". על המפקד "הערכי והחושב" נכתב: "מפקדים אלה מונעים על ידי הערך של קיום עם ישראל. הם פתוחים לרעיונות חדשים ואינם חוששים להתמודד עם ביקורת בונה. הם בדרך כלל סולדים מפוליטיקה פנימית ואף אינם טובים בכך. עיקר המרץ של מפקדים אלה מכוון כלפי חייליהם. עמירם לוין מסמל בעיני מפקד מסוג זה". הכותב קרא להחזיר את גיבורו לוין לשירות בצה"ל. "חשבו איזו רוח הוא היה מפיח בצבא", התפעם. בשולי המאמר נמסרו כמקובל כמה פרטים על כותבו, עדיין אלמוני באותם הימים: "המחבר שירת כמפקד פלוגה ביחידה מובחרת... באזרחות כיהן כמנכ"ל חברת היי־טק במשך שבע שנים".

[٥٧] *לוי , גדעון ، ובמקום שאין אנשים בתאריך ٢٠١٥.١٢.٢٠*

في ٢٤ أغسطس نُشِرَ في صحيفة The Marker مقال تحت عنوان "مطلوب عميرام لفين" جاء في المقال: يوجد في الجيش الإسرائيليّ نوعان من القادة رفيعي المستوى، هم: "الصَّاحب والمتصاحب، وصاحب المبدأ الَّذي يفكّر"، وقد كتب عن صاحب المبدأ الَّذي يفكّر "هؤلاء القادة يحرّكهم مبدأ وجود شعب إسرائيل، هم منفتحون على الأفكار الجديدة، ولا يخافون من الانتقادات البنَّاءة، وعادة يتحفَّظون من السّياسة الدَّاخليَّة، وهم غير جيّدين فيها، وتصميم هؤلاء القادة موجَّه نحو الجنود وعميرام لفين حسب رأيي هو من هذا النّوع". وقد طالب الكاتب بعودة بطله للخدمة في الجيش الإسرائيليّ، فكتب: "فكّروا في القوَّة الَّتي سيمنحها للجيش"، وعلى هامش المقال وُضِعَتْ عدَّة تفاصيل عن الكاتب الَّذي لم يكن معروفًا في تلك الأثناء "خدم الكاتب كقائد في وحدة خاصَّة، وعمله المدنيّ كان مدير عامّ شركة هاي تيك لمدَّة سبع سنوات".

فقد استشهد الكاتب بفقرات عديدة من أحد المقالات الصَّحفيَّة الَّتي تحدَّثت عن أحد قادة الجيش الإسرائيليّ الَّذي يدَّعي الآن الانضمام إلى حركة "نحطّم الصَّمت" [٥٨].

---

[٥٨] **حركة "نحطّم الصَّمت" هي منظَّمة إسرائيليَّة يساريَّة تحظى بشعبيَّة في المجتمع الإسرائيليّ؛ لأنَّ معظم أعضائها من قادة الجيش، والجنود الَّذين رفضوا القيام بالمهام الَّتي أُوكِلَتْ لهم، وزاد الأمر توتُّرًا بعد أن أدلوا بشهاداتهم عن الأعمال الوحشيَّة الَّتي قام بها الجيش في عمليَّة الجرف الصَّامد[٥٨]. (٢٠١٤).**
https://books.google.com.eg/books?id=N8VvDwAAQBAJ&pg=PA126&lpg=PA126&dq=%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9+%D9%86%D8%AD%D8%B7%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%85%D8%AA&source=bl&ots=RlsmoFMs0y&sig=xMBu74QlCfl6S7R5tjexglKLyMk&hl=ar&sa=X&ved=2ahUKEwiRlvAE8Q6AEwAnoECAMQAQ#87M_eAhXQGewKHbH

وفي فقرة أخرى من المقال يقول: האלוף במילואים לוין פרסם שלשום מודעת ענק אישית ב"הארץ" וכותרתה: "גם אני שובר שתיקה". הוא כתבש"שוברים שתיקה" מחזק את צה"ל ואת מוסריותו، שהשתקתו מחלישה (!) את צה"ל ופוגעת בו וכי צה"ל חייב לעודד את "שוברים שתיקה" ושכמותו.

الجنرال احتياط لفين نشر أوَّل أمس إعلانًا ضخمًا شخصيًّا في هاآرتس بعنوان: "أنا أحطّم الصَّمت"؛ إذ كتب: "تحطّم الصَّمت تعزّز الجيش الإسرائيليّ وأخلاقه، وإنَّ إسكاتها أمر يضعف الجيش، ويلحق به الضَّرر، وإنَّ من واجب الجيش تشجيع "تحطم الصَّمت" وأشباهها". فالكاتب يدعم مقاله بالاستشهاد بما كتب في هذا المقال على لسان قائد الجيش السَّابق.

واصل جدعون ليفي التَّناصّ مع المقالات الصَّحفيَّة في مقال[٥٩]:

استشهد الكاتب بفقرة كُتِبَتْ في إحدى المقالات عن الملازم الَّذي أطلق النَّار على الشَّابّ الفلسطينيّ الَّذي كان يحمل مفكًّا، وقتله بدلاً من أن يوقفه את הממד הגרוטסקי סיפק הפיגוע בתל אביב: פלסטיני עם מברג זעיר، שדקר כמה ישראלים ופצעם קל מאוד، נורה למוות בידי קצין צה"ל. סג"מ דניאל הפך לגיבור היום: עמודים שלמים בעיתונים، "לוחם במערך ההגנה האווירית שעשה את מה שמצפים מלוחם". גופת הדוקר، שאיש לא טרח לכסותה، המברג הזעיר לידה، היא הצל"ש של דניאל. "גבורה בשערי הקריה"، זעקו הכותרות. אלו גיבורייך، ישראל، גיבורים על צעירים נואשים עם מברג، שאפשר וצריך היה לעוצרם.

لقد بيَّنت عمليَّة تلّ أبيب البُعْدَ الشَّاذّ، عندما أطلق الملازم الثَّاني دانيئيل من ج. د. ا. النَّارَ على فلسطينيٍّ كان يحمل مِفَكًّا صغيرًا، طعن به عِدّةَ إسرائيليين، وقد جرحهم جروحًا بسيطة، وقد قتله الضَّابط، وتحوّل إلى بطل السَّاعة: صفحات كاملة في الصُّحف "مُقاتل من القوّات الجوّيّة تصرَّف كما يُتَوَقَّع أن يقوم به مقاتل"، لم يكلِّف

[٥٩] לוי , גדעון ، מוות לערבים 11.10.2015/

أحد نفسه بتغطية جثّة القتيل، أُلْقيَ المِفَكُّ بجانب الجثَّة، وسامًا لدانيئيل، برزت العناوين: "بطولة على أبواب وزارة الدّفاع، ها هم أبطالك يا إسرائيل، أبطال على فتيان بائسين مع مِفَكَّات، كان بالإمكان، وكان يجب إعتقالهم.

فقد حرص الكاتب على ذكر موقف الصَّحافة الإسرائيليَّة الَّتي تحوّل قاتلي الأطفال إلى أبطال.

٨- التَّناصّ مع أقوال شهود عيان على مقالاته

حاول جدعون ليفي تدعيم مقالاته بالتَّناصّ مع أقول شهود على الأحداث الَّتي يرويها.

كما في مقال[٦٠]:

וזהו תיאורו של עד הראייה, כתב ה"גרדיאן" בישראל, פיטר בומונט, שישב באותו אחר צהריים נורא במרפסת ב"אל־דיירה", מלון העיתונאים בעזה, וצפה במתרחש: "אחרי שהעשן החל להתפזר ניתן היה להבחין בארבע הדמויות הקטנות רצות כמו צלליות מרופטות ורגליהן מפרפרות לאורך החומה. אפילו ממרחק 200 מטרים ומבעד לעשן היה ברור שהם ילדים. הם נופפו בידיהם וצעקו לעבר העיתונאים שצפו בהם. הם חלפו על פני האוהלים הצבעוניים שעל החוף, שבעתות שלום מצלים על הרוחצים. ואז פגע הפגז השני. אלו שירו אותו, ככל הנראה כיוונו את האש לעבר השורדים. העיתונאים עמדו על החומה וזעקו: הם רק ילדים. הם ניסו להימלט על נפשם, לחצות את המרחק הקטן בין החוף למקום המבטחים במלון. בתוך 40 שניות, ארבעה ילדים ששיחקו מחבואים בין בקתות הדייגים — היו מתים".

[٦٠] *לוי , גדעון ، ילדי החוף של עזה מתו לפי הכללים 14.06.2015*

هذا وصف لشاهد عيان مراسل الغارديان في إسرائيل بيتر بومونت الَّذي جلس في ذلك اليوم بعد الظّهر على شرفة فندق الصَّحفيين "الدّيرة" في غزَّة، وشاهد ما يحدث بعد أن بدأ الدّخان يتلاشى؛ أصبح بالإمكان مشاهدة أربعة أجسام صغيرة تركض، وأقدامها تتعثَّر على طول الجدار على بُعْد ٢٠٠ متر، ومن خلف الدُّخان كان واضحًا أنَّهم أطفال، وقد لوَّحوا باتّجاه الصَّحفيين الَّذين شاهدوهم، ومرُّوا من أمام الخيام الملوَّنة على الشَّاطئ الَّتي تظلّل أيَّام الهدوء على المستحمّين، عندها سقطت القذيفة الثَّانية، ومَن أطلقها صوَّب النَّار على ما يبدو باتّجاه مَن بقي على قيد الحياة. الصَّحفيُّون وقفوا على الجدار، وصرخوا: هم مجرَّد أطفال. لقد حاولوا الهرب، وتجاوز المسافة الصَّغيرة بين الشَّاطئ والمكان الآمن في الفندق، وخلال ٤٠ ثانية أصبح الأولاد الَّذين لعبوا الاستغمّاية بين قوارب الصَّيَّادين أمواتًا".

افتتح الكاتب مقاله بشهادة أحد الصَّحفيين الَّذين شاهدوا حادثة مقتل الأطفال الأبرياء ضحايا الاحتلال المتعطّش للقتل، وسفك الدّماء بدون التَّفرقة بين أطفال أو كبار. وقد حرص على البداية بهذا الاستشهاد؛ ليدعم الحادثة بشهود؛ ممَّا يجعل المتلقّي على يقين بصدق ما سيقرأ.

٩- التَّناصّ مع أقوال الجيش الإسرائيليّ

تعدُّ تصريحات الجيش الإسرائيليّ وردود أفعاله حول الجرائم الَّتي تُرْتَكَبُ بأمره أمرًا غاية في الأهمّيَّة؛ لذلك حرص جدعون ليفي على التَّناصّ معها بصورة مباشرة في كثير من مقالاته، كما في مقال[٦١]:

"כוחות צה"ל פשטו שוב ושוב על בית הוריה של הדיל עודה, אלמנת רוצחו של הרב מיכאל מרק. הפשיטה האחרונה היתה אחרי שהוא נהרג דובר צה"ל

[٦١] *לוי , גדעון ، "אמרתי לו, 'מוחמד מת, מה עוד אתם רוצים ממני? ' ، 19.08.2016*

התעלם משאלת "הארץ" מדוע גם אחרי מותו של בעלה ממשיכים כוחות צה"ל להטריד את אלמנתו ומשפחתה ומסר כי בניגוד לטענות، הכוחות "לא נקטו אמצעים אלימים כלפי אף אחד מדיירי הבית. אב המשפחה התלעף כאשר הכוחות נכנסו לבית והוענק לו טיפול ראשוני עד שפונה לבית החולים באמצעות הסהר האדום".

عادت جنود الجيش الاسرائيلي لتهاجم بيت والدي هديل عوده ، ارملة قاتل الحاختم ميخائيل ميرك . وقد كان الاقتحام الاخير بعد مقتله تجاهل النَّاطق العسكريّ سؤال "هاآرتس": لماذا يستمرُّ الجيش الإسرائيليّ بمضايقة أرملته والعائلة؟ وقال ردًّا على الادّعاءات: إنَّ القوَّة "لم تستعمل أيَّ وسيلة عنف تجاه أيّ من سكَّان البيت، ربّ العائلة أُغْمِي عليه عندما دخلت القوَّة إلى البيت، وأُعْطِي الإسعاف الأوَّليّ حتَّى نُقِل إِلَى المستشفى بواسطة الهلال الأحمر".

فقد استشهد الكاتب بردّ الجيش الإسرائيليّ على اقتحام بيت أرملة الفلسطينيّ الَّذي قتلوه؛ بسبب قتله لحاخام يهوديّ، والعنف الَّذي يتعاملون به. وبالطَّبع، وكالعادة ينكر الجيش الإسرائيليّ كلَّ هذا، ويقدّمون أنفسهم على أنَّهم رمز السَّلام والبراءة، ولا يفعلون شيئًا ممَّا يُقال. والكاتب يريد من ذلك أن يبرز أمام المتلقّي التَّناقض بين ما يجسّده لهم من قصص حقيقيَّة، وبين ادّعاءات الجيش.

استخدم جدعون ليفي التَّناصّ المباشر مع تصريحات الجيش الإسرائيليّ في مقال[٦٢]:

دوبر צה"ל מסר השבוע ל"הארץ" כי ב–9 ביוני הוגש כתב אישום נגד עוורווא דוואבשה לבית המשפט הצבאי, "בגין מעורבות רבת שנים בפעילות ארגונית וצבאית של ארגון החמאס, אשר כללה בין היתר העברת כספים

[٦٢] *לוי , גדעון ، אבא בכלא, אמא בעזה והילדים בגדה: משפחת דוואבשה קרועה 08.07.2016*

מירדן לאזור יהודה ושומרון לשם מימון פעילות טרור". עוד נמסר כי "בהסכמת הסניגוריה، הורה בית המשפט הצבאי על מעצרו של דוואבשה עד תום ההליכים".

صرَّحَ النَّاطق بلسان الجيش الإسرائيليّ هذا الأسبوع لجريدة هآرتس أنَّه بتاريخ ٩ يونيو قدّمت لائحة اتّهام ضدَّ عروة دوابشة في المحكمة العسكريَّة بتهمة اشتراكه على مدى سنين بنشاط تنظيميّ وعسكريّ لمنظَّمة حماس، ويشمل نقل أموال من الأردن إلى منظَّمة يهودا والسَّامرة لتمويل أعمال إرهابيَّة، وأضاف أيضًا بموافقة الدّفاع قرَّرت المحكمة توقيفه حتَّى انتهاء الإجراءات.

وكالعادة يقدّم لنا الكاتب تبريرات الجيش الإسرائيليّ للاعتقالات والجرائم غير المبرّرة، والَّتي أصبحت منهجيَّته وسياسته العامَّة.

استمرَّ جدعون ليفي في التَّناصّ مع أقوال وتصريحات الجيش الإسرائيليّ في مقال[٦٣]:

דובר צה"ל، שמיהר להביע זעזוע על הרג הגמל، "מדובר באירוע חמור שלא עולה בקנה אחד עם המצופה מחיילי צה"ל"، נקט הפעם לשון אחרת לגמרי، נבזית למדי، בתגובה לפניית "הארץ": "במהלך אירוע שבו רץ מחבל עם סכין שלופה פתח כוח צה"ל בירי... מהירי נפגעו ככל הנראה נוסעי רכב שנסע מאחורי המחבל... האירוע תוחקר וממצאיו נמצאים כעת בבחינת הפרקליטות הצבאית"."מהירי נפגעו ככל הנראה"

المتحدّث بلسان الجيش الَّذي سارع إلى الإعراب عن أسفه على قتل الجمل. "الحديث عن أمر خطير لا يناسب ما نتوقَّعه من جنود الجيش الإسرائيليّ"، تحدَّث في هذه المرَّة بلغة أخرى عندما توجَّهت له "هآرتس": "خلال الحادثة كان المخرّب يركض، ومعه سكّين، فقامت قوَّة من الجيش الإسرائيليّ بإطلاق النَّار... ومن إطلاق

[٦٣] *לוי , גדעון ، אילו סמאח היתה גמל 27.12.2015*

النَّار أُصِيْبَ كما يبدو مسافرون في سيَّارة سارت خلف المخرّب... تمَّ التَّحقيق في الحادث، وتقوم النّيابة العسكريَّة بدراسة الاستخلاصات حاليًّا". "يبدو أنَّه أُصِيْبَ بإطلاق النَّار".

فقد استخدم الكاتب كلام المتحدّث العسكريّ باسم الجيش الإسرائيليّ؛ ليوضّح مدى التَّناقض، وسوء المعاملة والإهانة الَّتي يلاقيها الفلسطينيُّون، فقد استشهد الكاتب في البداية بردّ المتحدّث العسكريّ على واقعة مقتل أحد الحيوانات "الجمل"، وإسراعه في التَّعبير عن الأسف والحزن لمقتله عن طريق الخطأ، وإنَّ هذا أمر غير عاديّ، ولا يتناسب مع جنود الجيش الإسرائيليّ الَّذين يهتمُّون لحقوق الحيوان، وكيف أن لغته تغيَّرت عندما سأل عن حادثة مقتل سماح عبد الله "إحدى الشَّهيدات الفلسطينيَّات"، والتَّبريرات الَّتي حاول تقديمها، ولم يكلّف نفسه بالاعتذار عمَّا جرى، أو إجراء تحقيق بشأن هذه الحادثة. ونرى أنَّ الكاتب قصد طرح هذين الموقفين؛ ليؤكّد أنَّ إسرائيل الَّتي تدَّعي الدّيمقراطيَّة والعدالة والاهتمام بحقوق الإنسان، بل والحيوان لا تَعُدُّ الفلسطينيين أناسًا لهم حقوق "أبسطها حقّ الحياة بأمان"، لا ينعمون بها، بل إنَّه سعى للتَّأكيد على أنَّهم لا يتساوون بالحيوانات.

الخاتمة :

- ✓ تميَّز جدعون ليفي بأسلوبه المباشر، وبرصانة عباراته، وقوَّة جمله، وسلامة بنائها اللُّغويّ.
- ✓ استشهد جدعون ليفي في كثير من مقالاته بآراء بعض السّياسيين؛ ليدعم فكرته وموضوعه.
- ✓ اعتمد جدعون ليفي بصورة كبيرة على الاستشهاد بأقوال وأحاديث الشَّخصيَّات الفلسطينيَّة الَّتي يحكي قصصها، ويعرض مآسيها.